مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"
مخبر الصناعات التقليدية - جامعة الجزائر3 المجلد 10 (العدد 01) - سنة 2021
*Laboratory of Traditional Industries - University of Algiers 3*
ص ص 37-54 *Studies in economics and commerce and finance Review*
*ISSN: 2392-5388 EISSN: 2600-6774* **vol. 10 (n° 01) - 2021**

# قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر لرفع نسبة العمالة ولاحتواء البطالين المتسربين من المدارس

**Secteur de l'artisanat en Algérie pour Augmenter le taux d'emploi et contenir les chômeurs qui abandonnent l'école**

**Craft industry sector in Algeria to increase the employment rate and keep the unemployed people who drop out of scho**

**أسيا شيبان***

***achibane@esgen.edu.dz***

**تاريخ استلام المقال: 2020-11-04 تاريخ قبول النشر: 2021-12-02**

**Abstract:**

In the current socio-economic context, with the lack of employment and the need for perfection in one's professional life, certain young people require traditional craft industry training to learn a trade that will enable them to find employment or start their own business, thereby avoiding unemployment and its negative consequences. This article aims the necessity for young people who have dropped out of school to develop new artisanal pursuits while interacting with the professional world and obtaining the essential skills.

**Key words:** **B**usiness of traditional crafts and trades, **V**ocational training, school dropout, **U**nemployment**.**.

* المدرسة العليا للتسيير والاقتصاد الرقمي (الجزائر) - أستاذة محاضرة (ب)
*achibane@esgen.edu.dz (المرسل)*

**Résumé:**

Dans le contexte socio-économique actuel, et avec le manque d'emplois et le besoin de perfection dans le parcourt de vie professionnelle, certains jeunes ont besoin d'une formation aux métiers de l'artisanat traditionnels pour apprendre un métier qui les aidera à trouver un emploi ou à créer leur propre activité et s'éloigner du chômage et de ses effets négatifs. Contenu de ce qui précède cet article vise à comprendre le besoin des jeunes qui ont abandonné l'école pour créer des nouvelles activités artisanales en se rapprochant de la communauté professionnelle et en acquérant les compétences nécessaires.

**Mots clés:** **E**ntreprise de l'artisanat traditionnelle et des métiers, formation professionnelle, **D**écrochage scolaire, **C**hômage**.**

**ملخص:**

ضمن السياق الاجتماعي والاقتصادي الحالي ومع قلة مناصب الشغل والحاجة إلى التميّز في مسارات الحياة المهنية والتدريبية يحتاج بعض الشباب إلى التكوين في المهن اليدوية والحرف التقليدية لتعلم مهنة تساعدهم على إيجاد منصب شغل أو أنشاء نشاط خاص بهم يخلّصهم ن البطالة وسلبياتهما. بالنظر إلى ما تهدف هذا المقال إلى فهم حاجة بعض الشباب المتسربين من المدارس لإنشاء أنشطة حرفية جديدة من خلال التواصل مع المجتمع المهني واكتساب المهارات اللازمة.

**الكلمات المفتاحية:** مؤسسات الصناعات التقليدية والحرفية، التكوين المهني، التسرب المدرسي، البطالة.

**مخطط المقال:**

**مقدمة**
**1) الصناعات التقليدية والحرفية**
**1-1)** ماهية الصناعات التقليدية والحرفية
**1-2)** مُقوّمات نجاح الصناعات التقليدية والحرفية
**2) دور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر**
**2-1)** دور القطاع في زيادة نسبة العمالة
**2-2)** دور القطاع في التكوين ومواجهة آثار التسرب المدرسي
**خاتمة**

**مقدمة:**

في ظل التطورات المعاصرة والابتكارات المتسارعة وجب المحافظة على الموروث المحلي الذي يُبرز تميز البلاد من خلال منتوجات مرتبطة بالحياة اليومية للمجتمع، وتعتبر الصناعات التقليدية والحرفية اليدوية أنشطة إنسانية تجمع بين الماضي والحاضر يتم التعامل معها من عدّة جوانب فيطغى عليها الجانب الفني الذي يُبرز قدرة الإنسان على الابتكار والتطور كما يبرز جانبها الاجتماعي كونها مصدر دخل لعدد كبير من الأفراد. وومع تنامي نسبة البطالين الشباب في المجتمع المتناسبة مع تنامي نسبة المتسربين من المدارس وتسجيل نقص ملحوظ في مجموعة من الحرف والخدمات اليدوية التي يحتاجها الأفراد، كان من المهم التطرّق إلى هذه الحقيقة بغرض إظهار الترابط بينها وبين إمكانية حلّ هذه الإشكالية من خلال إقناع الشباب وتوجيههم إلى تحسين مستوياتهم التأهيلية بالتكوين في مختلف الحرف اليدوية للحصول على مناصب شغل عند الحرفيين أو إقامة مشاريعهم الاستثمارية المصغرة وتقديم قيمة مضافة للفرد والمجتمع ككل.

انطلاقا من كونها نشاطا يدويا بامتياز يمكنه تحقيق تنمية اجتماعية بتوفير تكوين وفرص عمل للأفراد، طرحنا هذا الإشكالية التالية: **ما مدى مساهمة قطاع الصناعة التقليدية في ادماج الشباب الجزائري البطال في مسارات التكوين والتشغيل؟**

## 1) الصناعات التقليدية والحرفية:

خلال السنوات الأخيرة، تغيرت النظرة إلى الحرف اليدوية والصناعات التقليدية خاصة بعد بروز أزمة البطالة، ما جعل البعض يراها بأنها خزان للوظائف خاصة انّها قطاع نشاط لا يتطلّب رأس مال كبير بل تأهيل ومهارة؛ فبوجود العمال المهرة، الإبداع وقدرة التسويق سيضمن القطاع أهم العوامل الأساسية لخلق تلك الصناعات بشكل احترافي يساعد في اكتشاف وإثراء العامل البشري[1].

### 1-1) ماهية الصناعات التقليدية والحرفية:

الحرف اليدوية مجال مطلوب جدًا حتّى مع التطوّرات المتسارعة كون الكثير منها يدخل في تقديم خدمات الصيانة، التصليح، الميكانيك، البناء، وغيرها. وهي مهن تتطلب مهارة ولا يُمكن استبدالها بالآلة، وقد ارتبط وجودها ببداية الخلق ومجابهة الانسان لكل الظروف المحيطة به بتصنيع منتجات حرفية انطلاقا من المادة الطبيعية المحلية لاستعمالها في الاحتياجات اليومية[2].

تعتبر الأعمال الحرفية والصناعات التقليدية شكل من أشكال العمل الحرّ القائم على المعرفة والكفاءة الاقتصادية، وتُعرّف وفق تصورات مختلفة، منها:

- المنتوجات التي يصنعها الحرفيون إما يدويًا بالكامل، أو باستخدام الأدوات اليدوية أو حتى الوسائل الميكانيكية، بشرط أن يظل االتدخل اليدوي المباشر للحرفي هو أهم عنصر في المنتوج النهائي ... ويمكن أن تكون تكون نفعية، أو جمالية، أو فنية، أو إبداعية، أو ثقافية، أو زخرفية، أو وظيفية، أو تقليدية، أو رمزية، وذات أهمية دينية أو اجتماعية (تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية)[3]؛
- ممارس مهنة يدوية من شخص يعمل بمفرده أو مع أفراد الأسرة أو المتدربين ومع كل الأشخاص الذين تربطهم بهم علاقات وثيقة ودائمة (تعريف المنظمة العالمية للملكية الفكرية)[4]؛
- عمل مؤهل يتم القيام به بطريقة احترافية ومتخصصة بسبب الاختلاف المهام أو التخصص الفني من قبل عمال مستقلين أم أجراء، لصالح صاحب مؤسسة أو لصالح العامل نفسه" (تعريف Max WEBER)[5]؛
- نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بصفة دائمة ورئيسية، وفي شكل مستقر أو متنقل أو

معرضي، يكون هذا النشاط إمَّا فردي أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية أو ضمن مقاولة للصناعة التقليدية (بمقتضى الأمر 01-96)."

من التعريفات السابقة، يمكن القول أن الصناعات التقليدية والحرفية هي عمل يدوي يحتاج لمؤهلات مهنية مكتسبة من خلال تدريب مهني مسبق أو ممارسة متواصلة. يمارس الحرفي نشاطه بمفرده أو بمساعدة من حرفيين آخرين، أو أفراد عائلته أو شركائه أو المتدربين أو العمال ويستمدون معظم دخلهم من العمل اليدوي.

وتتميز المشاريع الحرفية بتداخل مجموعة من القيم الفنية والوظيفية تدخل كلها ضمن إطار استثمارات مصغرّة لأفراد يمتلكون مجموعة من المكتسبات التأهيلية والتكوينية حُولت إلى فرص عمل لمجموعة من الأفراد العاطلين.

تنقسم الصناعة التقليدية وفق التشريع الجزائري حسب مجالات نشاطاتها إلى:

1. الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:

هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية و/أو تزيينية ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعًا فنيًا يسمح بنقل مهارة عريقة تتميز بالأصالة والإبداع والطابع الانفرادي.

2. الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد (أو الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة):

هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصًا، وتوجّه للعائلات وللصناعة والفلاحة.

3. الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:

هي مُجمل الأنشطة التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصّة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني.

كما يتم التمييز بين صنفين من الصناعة التقليدية[6]:

1. منتوج حرفي نفعي: يستخدم للاستعمال العادي؛
2. منتوج حرفي فني: تدخل عليه رسومات ونقوش مميزة، مستمدة من حضارة المجتمع، تستخدم للتزيين والمناسبات.

ترتبط أنشطة الصناعات التقليدية والحرفية المتعلقة بالإنتاج أو الخدمات بقدرات وقيود الحرفي المادية والجسدية وتُمارس على نحو الحرفي أو المقاولاتي المؤسساتي.

**1- الحرفيون الفرديون:**

عرّف القانون 82-12 الصادر سنة 1982 الحرفي بأنّه "كل شخص له المؤهلات المهنية المطلوبة ويملك أداة عمله، ويُمارس نشاطا بغرض الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء خدمات مادية، ويتولى بنفسه إدارة نشاطه وتحمّل مسؤوليته، ويُمكن أن يُمارس هذا النشاط إمّا فرديًا أو ضمن تعاونية"[7]. وفي سنة 1996 مع صُدور الأمر المحدّد للقواعد التي

تحكم الصناعة التقليدية والحرف، عُدِّل هذا المفهوم ليُصبح "الحرفي هو كلّ شخص طبيعي مُسجّل في سجل الصناعة التقليدية، ويمارس نشاطًا تقليديا يُثبت تأهيلاً، ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل، وإدارة نشاطه وتسييره وتحمّل مسؤوليته، كما يُمكن أن يتخذ صفة حرفي مُعلّم، وهو كل حرفي مُسجّل في سجّل الصناعة التقليدية والحرف ويتمتّع بمهارة تقنية خاصّة وتأهيل عالي في حرفته وثقافته المهنية".

مما سبق، يُمكن أن نستنتج أنّ الحرفي لا يُعتبر مؤسسة مُصغّرة بل نشاطه فردي ومُستقل. غير أنّ نفس الأمرية تستطرد في المادّة 11 وتمنح إمكانية تشغيل الحرفي لأفراد عائلته(زوج، أصول وفروع) مع استفادتهم من التغطية الاجتماعية، إضافة إلى إمكانية تشغيل اثنين إلى ثلاث متمهنين"[8].

إنّ مُقارنة نص هاتين المادتين مع القانون التوجيهي 17-02 الخاص بتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصادر سنة 2017، والذي يُعرّف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأنّها مؤسّسة لإنتاج السلع و/أو الخدمات، تُشغّل المؤسّسة الصغيرة جدًّا ما بين 1 و9 عُمّال[9]، يُظهر نوع من التناقض بين التعريفين على اعتبار أنّ الحرفيين "الفرديين" يُمكنهم تشغيل آخرين وهذا ما يُدخلهم في دائرة المؤسسات الصغيرة جدّا ويجعلها مرجعًا للاستفادة من الدّعم ويُدخلها في جمع وتحليل البيانات الإحصائية لهذه المؤسسات.

## 2- مقاولة الصناعة التقليدية والحرف:

تمّ تداول مفهوم مُؤسّسة حرفية للمرّة الأولى في 28 أوت 1982 وفق القانون 82-12 الذي يعتبرها كلّ مُؤسّسة تستوفي الشروط التالية[10]:

- ✓ ممارسة نشاط بغرض الإنتاج أو التحويل أو التصليح أو الصيانة أو أداء خدمات؛
- ✓ تشغيل عدد من العمال الدّائمين على أن لا يتجاوز سبعة أفراد دون أن يحسب معهم أفراد العائلة المكفولين من الحرفي والممتهنين

جاءت بعدها الأمر 96-01، ليُميّز بين نوعين من المقاولات:

- ➢ مقاولة الصناعة التقليدية:

وهى كل مقاولة مُكوّنة حسب الأشكال المنصوص عليها فى القانون التجاري وتتميّز بالخصائص التالية:

- ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية؛
- تشغيل عدد محدّد من العُمّال الأجراء؛
- وادارة يُشرف عليها حرفى أو حرفى مُعلّم أو بمشاركة أو تشغيل حرفى آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي.

من خلال هذا التعريف لمقاولة الصناعة التقليدية، نستنتج أنها تدخل ضمن الإطار العام لتعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تضمّ من 1إلى 250 عامل.

- المقاولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات:

هى كل مقاولة مُكوّنة حسب الأشكال المنصوص عليها فى القانون التجاري وتتميّز بالخصائص التالية:

- ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات فى ميدان الحرف لإنتاج المواد أو الخدمات؛
- تشغيل عُمّال أجراء دائمين أو صُنّاع لا يتجاوز عددهم عشرة عُمّال ولا يُحسب ضمنهم رئيس المقاولة، أفراد من عائلته ومتمهنون لا يتعدى عددهم ثلاثة؛
- وادارة يُشرف عليها حرفى أو حرفى مُعلّم أو بمشاركة أو تشغيل حرفى آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي

انطلاقًا من هذا التعريف، يُمكن تصنيفها في إطار المِؤسسات الصغيرة التي يتراوح عدد المشغلين فيها بين 10 و49 عامل، وكذا المؤسسات المصغّرة التي لا يتعدى عدد المشغلين فيها 9 أفراد.

**3- تعاونية الصناعات التقليدية والحرفية:**

هي مؤسسة مدنية يكونها أشخاص لها رأس مال غير قار، تقوم على حرية انضمام الأعضاء الذين يتمتعون بصفة الحرفي، هدفها انجاز عمليات وتقديم خدمات بصفة جماعية بغرض المساهمة في تنمية أنشطة الصناعات التقليدية والحرفية وترقية أعضائها، يتمتع المتعاونون فيها بنفس الحقوق مهما اختلفت مساهمتهم في رأس المال التأسيسي. يتحدّد نشاطها وفق احتياجات أعضائها في[11]:

- ✓ انجاز وتسهيل كل العمليات التي تتعلق بالإنتاج التحويل الحفظ والتسويق؛
- ✓ وتموين المنخرطين بالمواد الأولية والتجهيزات الضرورية لأنشطتهم.

## 2-1 مُقوّمات نجاح الصناعات التقليدية والحرفية:

إنّ ضمان نجاح الحرف والمؤسسات الصغيرة الحرفية وتمكينها من استغلال جميع الفرص التي تتيحها التغييرات العالمية لتسهيل إنشاء منتوجات وخدمات جديدة أو مبتكرة ومساعدتهم على المنافسة تستوجب أمور عدة.

### توفير المهارات الفنية اللازمة للعمليات الإنتاجية والصيانة:

تزويد الحرفيين وأصحاب الأعمال الصغيرة بالموارد البشرية الماهرة كونها تعتمد على العمل اليدوي المتقن والمبتكر، القادر على التجديد والتنويع في الأشكال الإنتاجية[12] ومواكبة

التطورات لتقديم خدمات الصيانة والتصليح، وبما أنّ تزويد هذه المشاريع بالمؤهلات يُعتبر عامل أساسي لنجاحها فهي على ارتباط وثيق بالتكوين المهني الذي يهدف إلى تأهيل جميع فئات المجتمع بتبني أنماط مُختلفة من التكوين، بما فيهم المتسربون من المدارس الذين تجاوزت نسبتهم في الجزائر 8% في الطورين الابتدائي والمتوسط على حدٍّ سواء، منها 15.3% في الطور المتوسط[13]، إذن مُستوى التأهيل لدى عدد مُعتبر من طالبي العمل ضعيف ما يجعل فرصة حُصولهم على منصب شُغل دائم ومُستقر ضئيلة. في ظلّ وجود خيارات تكوينية مُعتبرة لهذه الفئة في مختلف الحرف اليدوية.

## دمج ريادة الأعمال في مناهج التعليم:

بغرض تجنّب إحدى العوامل الأساسية المؤديّة إلى فشل المشاريع الصغيرة المتمثّلة في عدم توفّر الكفاءة في الإدارة فتصعب عملية اتخاذ القرار لانجاز العمل وانجاحه[14]، خاصّة وأنّ هذا النوع من المشاريع يتولى صاحب المشروع إدارته وتنسيق أنشطتهُ المتعلّقة بالإنتاج والتسويق لضمان إنتاج الكميات اللازمة في المواعيد المحددة وبالكميات المطلوبة، إضافة إلى تسيير مختلف الالتزامات المالية للمشروع لتوفير المواد الأولية، أجور العُمّال، مُعدّات العمل[15]. وقد تبنت السلطات في سبتمبر 2004 برنامج "أنشئ وأحسن تسيير مؤسستك"*، لزيادة قدرة الحرفيين المقبلين على إنشاء أنشطة حرفية على تسيير مؤسساتهم ومواجهة المحيط المتقلب، من خلال التحكم في أحد أهم عوامل النجاح وهو القدرة على إنجاز دراسات السوق في جوانب السعر، المنافسة، الزبائن، والتوزيع[16].

## الحد من العبء التشريعي واقتراح تشريعات جديدة للأعمال الحرفية الصغيرة:

خاصّة وأنّ مرونة القوانين ومنحها امتيازات وإعفاءات يمكن أن يدفع عجلة التقدّم لهذه المشاريع[17]، وقد جاء القانون 17-02 المتضمّن القانون التوجيهي لتطوير المؤسّسات الصغيرة والمتوسطة بعدّة تدابير وامتيازات يمكن أن يستفيد منها الحرفيين إذا أُدخلت نشاطاتهم ضمن هذا الإطار، باعتبار أنّ الأنشطة التي تُشغِّل في المُتوسّط 2.3 أجير بما فيهم الحرفي المُستخدِم تدخل ضمن الأنشطة الفردية بنسبة تتجاوز 99%، بينما لا تتجاوز نسبة التعاونيات والمؤسسات الحرفية 0.5% وبذلك يُشغّلون 97% من العُمّال الأجراء وهذا حسب دراسة أجرتها الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية[18].

* SIYB "your improve and Start busines" في صيغته الفرنسية GERME - CREE.

**العمل على تسويق منتوجات الصناعة التقليدية الفنية داخليا ودوليا:**

على السلطات العمومية وضع إستراتجية تسويقية للقطاع بتحليل الفرص المتواجدة في السوق، تحديد المزايا التنافسية واكتشاف الحاجات غير المشبعة بغرض التأثير على السوق بنوعية المنتوج وسعره[19]، خاصة وأنّ المستهلك المعاصر أكثر اشتراطًا وانتقاءًا، ويبحث عن أصالة* المنتوج الذي يمتلك الصفات الفنية للبلد دون تقليد، ومجلوبية** المنتوج التي تُعبّر عن بعد المنتوج المجلوب والذي لا يمكن انجازه في بلد المستهلك الاجنبي[20].

* authenticité.
** exotisme.

## 2) دور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر:

يساعد تقييم منافع الصناعات التقليدية والحرفية عدّة مستويات على تحفيز السلطات لتشجيع الأفراد على اكتساب مهارات يدوية من خلال التكوين وكذا منحهم تسهيلات من أجل العمل أو إنشاء مؤسّساتهم الخاصّة، واقتصرنا في هذه الورقة البحثية على الجانب الاجتماعي.

### 2-1) دور القطاع في زيادة نسبة العمالة:

عرفت أنشطة الصناعات التقليدية والحرفية توسُّعا معتبراً منتقلة من 85460 مشروع سنة 2003* إلى حوالي 386 ألف مشروع سنة 2019** محققة نمو بلغ تقريبا 4.5 مرة خلال 16 سنة، جعلت عدد مناصب الشُّغل المنشأة تتضاعف فوصلت مساهمتها سنة 2019 لـ 8.75% وساهمت بـ 7.6% من الفئة المشغلّة سنة 2016. بينما قُدِّرت مع نهاية مخطط التنمية المُستدامة سنة 2010 بنسبة 3.5%، في حين لم تتجاوز سنة 2003 (والتي اعتُبرت سنة بداية الاهتمام بالجانب الاقتصادي للقطاع) نسبة 2.32% من الفئة المشغّلة، ما ساهم في تشغيل عدد معتبر من الشباب المتسربين من المدارس من خلال تخصّصهم في مُختلف المِهن والحرف التي تُوفّرها مراكز التكوين المِهني لهم. وبذلك تأكّدت قُدرتها على المساهمة بشكل فعّال في التشغيل لحلّ مشكل البطالة خاصة وأنّها حرف يدوية يتطلب إنجازها وإنجاحها الموارد البشرية قبل تدخل الآلة ما جعلها تكتسب مكانة في أنشطة المجتمع. انطلاقا من هذه الملاحظات سنُحاول مقارنة مساهمة كلّ ميدان في مجال التشغيل بداية بالصناعة التقليدية والفنية خاصّة وأنّ البيانات الإحصائية تُظهر أنّه يملك أحسن مُؤشّر تشغيل بمتوسط 3,7 منصب شُغل لكل نشاط، يليه في ذلك ميدان إنتاج المواد بمتوسط 2,5 منصب شُغل لكل نشاط، ثم ميدان الخدمات بمتوسط 1,9 منصب شغل[21].

* وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. (2003)، نشرية المعلومات الاقتصادية لسنة 2003، العدد الرابع، ص 15.

** وزارة السياحة والصناعة التقليدية. (2016)، المديرية العامة للصناعة، النشرية الثلاثية لنشطات الصناعة التقليدية والحرف، الثلاثي الرابع، ص 5.

**الشكل 01 - توزيع العمال في قطاع الصناعة التقليدية حسب ميادين نشاطاتها (2003-2019)**

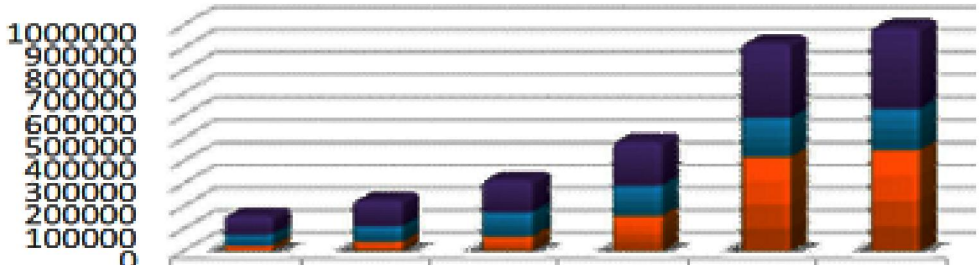


| | 2003 | 2006 | 2009 | 2012 | 2016 | 31 أوت 2019 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الصناعة التقليدية للخدمات | 82196 | 113684 | 141432 | 194684 | 328693 | 355630 |
| الصناعة التقليدية للإنتاج | 49787 | 69830 | 105930 | 131993 | 171953 | 182495 |
| الصناعة التقليدية الفنية | 27846 | 44896 | 69584 | 160809 | 420160 | 451033 |

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية، وثائق داخلية 2021.

إنّ تحليل توسّع القطاع في التشغيل منذ سنة 2003 مع تطبيق مختلف البرامج التنموية، يُبيّن توسّعه من قطاع يُنشيء حوالى 160 ألف منصب عمل في ميادين النشاط الثلاثة بقاعدة حرفية تحوي 79850 مشروع حرفي لقطاع يضمّ 136377 مشروع حرفي سنة 2012* ويُنشئ أكثر من 160 ألف منصب عمل في مجال الصناعة التقليدية الفنية،131 ألف في مجال الإنتاج فيما قُدّرت الزيادة بأكثر من 194%في الخدمات، وهو ما يمثل نسبة 22,58%** من مجموع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الموجودة في الجزائر في نفس السّنة، وهي نسبة معتبرة جدًّا تطوّرت لتصل في نوفمبر2019 لحدود 23% بـ 268369 مؤسسة حرفية تُشغِّل 451033 عامل في الصناعة الفنية و171953في الإنتاج بالإضافة إلى 328693 في الخدمات، فزيادة الأنشطة الحِرفية أدّى إلى مُضاعفة عدد مناصب الشُّغل المنشأة. والملاحظ إنّ نسبة المناصب المنشأة خلال الثلاث سنوات الأخيرة حتى أواخر أوت

* وزارة السياحة والصناعة التقليدية (2012)، المديرية العامة للصناعة، النشرية الثلاثية لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف، الثلاثي الرابع، ص 5.

** Ministère de l'Industrie, de la Petite et Moyenne Entreprise et de la Promotion de l'Investissement (2013), Le bulletin d'information statistique de la PME, n°22, p. 9.

2019 كانت ضعيفة لم تتجاوز 7.42% في جميع ميادين النشاط نتيجة الانخفاض الحاد في الأنشطة الحرفية المستحدثة*.

تبقى هذه الإحصائيات تقديرية في ظل تهرّب الحرفيين من التسجيل المزدوج في السّجل التجاري والحرفي بغرض التخفيف من الأعباء من جهة، وفي ظلّ توقّف عدد كبير منهم عن مزاولة نشاطه الحرفي إذ وحسب دراسة قامت بها الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف حول التشغيل والإنتاج سنة 2009 تبيّن أنّ 26% من عيّنة الدراسة متوقفون عن العمل** ما يجعل الأعداد المصرّح بها لا تعكس العدد الحقيقي لأنشطة القطاع، دون التغاضي عن الأنشطة المنشأة في إطار القطاع غير الرّسمي والتي وصلت سنة 2001 لـ 1321 ألف في إطار العمل المنزلي والمهمَش خارج الزراعة، والمعروف أنّ هذا المجال مرتبط مباشرة بالحرف اليدوية، دون نسيان المؤسسات المصغرة التي تشغل أقل من خمس أفراد والتي تجاوز عدد عمالها حسب احصائيات سنة 2011 عتبة 3207 ألف والتي تضم بدورها مجال الصناعات التقليدية والحرفية، إذن فمساهمتها في مجال التشغيل معتبرة نسبيا حتى وإن كانت الأرقام الرّسمية لا تُعبّر بالضرورة عن حجمه الحقيقي[22].

## 2-2) دور القطاع في التكوين ومواجهة آثار التسرب المدرسي:

إنّ توفّر المهارة الفنية، التدريب الجيّد ورقابة الجودة تمكّن صاحبها من تهيئة مشروع جديد ولن يحتاج بذلك إلى رأس مال كبير كون المشاريع الصغيرة المتخصّصة في العمل اليدوي لا تحتاج إلى ميكنة بل تحتاج لبعض الأدوات والخامات البسيطة لاستغلالها[23]، ما يجعلها مشاريع تحقق استدامة المحيط الذي يعيش فيه الناس من خلال تحقيق تنمية باستعمال الموارد بصفة عقلانية تحافظ على البيئة ورفاهية الناس في منطقة المشروع[24].

* Ministère de l'Industrie, de la Petite et Moyenne Entreprise et de la Promotion de l'Investissement (2019), Le bulletin d'information statistique de la PME, n° 35, p. 10.
** وزارة السياحة والصناعة التقليدية. (2012)، النشرية الثلاثية لنشطات الصناعة التقليدية والحرف، الثلاثي الرابع، ص 5.

يعتبر التكوين المهني الفضاء المناسب لتأهيل الأفراد كونه الحلقة الوصل بين منظومتي التعليم والتشغيل إضافة إلى المشاريع الصغيرة التي تُعتبر رائدة في مجال تقديم الفرص التدريبية للعاملين أحسن من المشاريع الكبيرة[25]، من هذا المنطلق ومع تسجيلَ المدرسة الجزائرية نسب مردودية داخلية غير كافية وارتفاع نسبة الرسوب الذي يؤدى إلى تأخر تخرُّج المتعلمين لسوق العمل والتسرَب الذي يُؤدي إلى انخفاض المستوى التعليمي للسكان والقوى العاملة ولانعكاسها سلبا على التشغيل، اقتصرت دراستنا على فئة من الشّباب الرّاسبين في نهاية المرحلتين المتوسطة والثانوية كون عدد كبير مِنهم يتّجه نحو سوق الشُغل بِدون أي مُؤهلات، وهذا ما يُبيّنه الشكل:

**الشكل 02 - مقارنة بين عدد البطالين بدون شهادة المتخرجين من التكوين بالتمهين والمتسربين من المدارس**

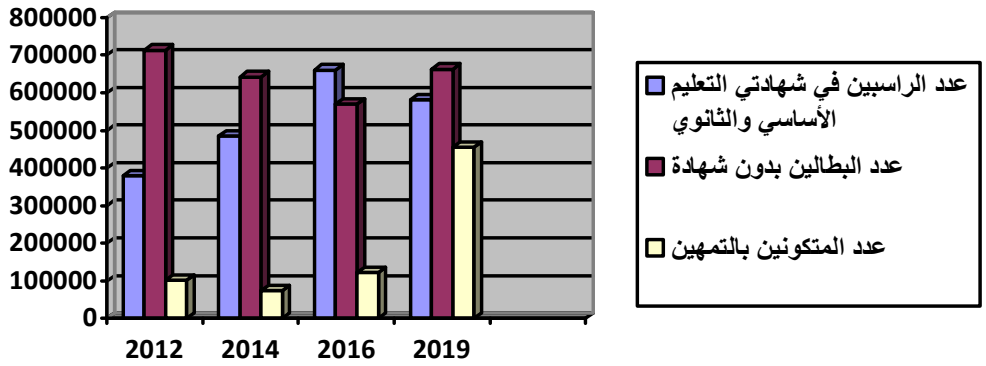


المصدر: انطلاقا من بيانات الديوان الوطني للإحصائيات، 2021.

إنّ العدد الكُلي للبطّالين بدون شهادة الذين لا يملكون مُؤهلات علمية وينتمون إلى فئة المتسربين مِن المدارس في الأطوار التعليمية الثلاثة يتراوح بين 55,7 و45% بطّال أي أنّ مُستوى نِصف إجمالي البطّالين في الجزائر مُتدنّي، منهم 697 ألف بطّال في سنة 2019 لم يتجاوز مستواهم التعليمي المستوى المتوسّط، بِنسبة وصلت إلى 48% من مجموع البطّالين*، هذا العدد المرتفع راجع بنسبة كبيرة إلى الفشل في شهادتي التعليم المتوسّط والثانوي والذي قابله عدد ضعيف للمتكونين والمتمهنين رغم كل الإجراءات المتخذة لإصلاح التكوين المهني منذ إنشاء وزارة مستقلة سنة 1999، والتي عملت على النهوض بالمجال وتوسيعه من خلال

* Office National des Statistiques (2019), Activité, emploi et chômage, Alger, p. 8

الشراكة والتنسيق مع قطاعات محلية لاسيما وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي بإنشاء لجنة قطاعية مشتركة سنة 2000[26]، وامتلاك القطاع العمومي شبكة واسعة من المؤسسات التكوينية والتي تطور عددها بنسبة قاربت 70% لينتقل عددها من 727 بين مركز ومعهد وملحقة سنة 2000 إلى 1206 سنة 2019، والتي صاحبها ارتفاع في عدد المتكونين في مجال التكوين المهني بصفة عامة وصل سنة 2019 إلى 853 454 متكوّن، وقد ركّزنا على التمهين كون نسبة معتبرة من المتخرجين في هذا النمط التكويني يتخصصون في الحرف اليدوية فمثلا 9.53% منهم تخصّصوا في حرف الخدمات، 12.11% تخصصوا في البناء والأشغال العمومية،5.31% تحويل المعادن و2.65% تخرجوا في التخصصات الخاصة بالميكانيك والتلحيم*، إضافة لارتفاع نسبة البطالين ذوي المستوى التعليمي المحدود الذين يمكنهم الالتحاق بالتكوين في أغلب هذه التخصصات، ومن ثمّ إنشاء مؤسساتهم المصغّرة من خلال الاستفادة من التدابير العمومية التي تعمل على تحقيق الجدوى الاجتماعية للمشاريع الاقتصادية من خلال عدالة توزيع الدّخل بين مختلف فئات المجتمع من حيث الحصول على الموارد الطبيعية، الدّخل، التخفيف من الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية، وعليه فدراسة الجدوى الاجتماعية لمشاريع الصناعات التقليدية والحرفية تتطلب تحليل أثارها على الفئات المستضعفة خاصّة تلك التي تملك مستويات تعليمية محدودة[27].

وعلى ضوء الإشكالية المطروحة المتعلقة بتقييم أهمّ المنافع الاقتصادية لمشاريع الصناعات التقليدية والحرفية وانطلاقًا من فرضية دراستنا القائمة أساسًا على وجود تأثير ايجابي مباشر لهذه المشاريع على معدلات البطالة، ونتيجة لارتفاع بطالة الشباب بين 20 و39 سنة حاولنا ربطها بالموارد البشرية التي لها علاقة مباشرة بموضوعنا بافتراض وجود تأثيرات متباينة.

- ارتفاع عدد المشغلين في الصناعات التقليدية والحرفية بأنواعها الثلاثة ستؤدّي بالضرورة إلى انخفاض عدد البطالين الشباب؛
- ويؤدي ارتفاع عدد التلاميذ الراسبين في شهادة التعليم المتوسط والثانوي إلى تفاقم عدد البطالين الشباب إذا لم يصاحبه تحسن في التكوين من الناحية النوعية.

إنّ الاهتمام بتكوين الموارد البشرية في المجالات التي تعرفُ نَقصًا في اليد العاملة المُؤهلّة من شأنِه تقليص مُعدّلات البطالة، خاصّة وأنّ عدد كبير من الشباب يتوجهون إلى تخصُّصات تعرف فائضًا في سوق الشُغل ويمتَنعون عن التكوين في تخصُّصات تحتاج إلى مهارة يدوية على غرار الصناعة التقليدية لإنتاج المواد والصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات فإذا تم توجيه الشباب بين 20 و39 سنة ليصبحوا من فئة الحرفيين يمكن تحويل تأثيرهم من سلبي على مُعدّلات البطالة إلى إيجابي.

* Ministère de la formation et de l'enseignement professionnel (2020), Annuaire statistique 2019, p. 2.

## خاتمة:

تعتبر البطالة مُعضلة اجتماعية واقتصادية تواجه الجزائر كون عدد كبير من الشباب يُعانون منها خاصّة أولائك الذين لا يمتلكون مؤهلات علمية و/أو مهنية تُمكّنهم من الظَفَر بمنصب شُغل. وبما أنّ العمل في مشروع مُصغّر يمتلك يُوفّر فرصا حقيقية لارتقاء الأفراد واثبات قُدراتهم الفردية، جاءت هذه الورقة لإبراز الدور الذي يُمكن أن تلعبه مؤسّسات مُصغّرة مُتخصّصة بالحرف اليدوية في امتصاص اليد العاملة وتحفيز الشباب الذين لم يكملوا تعليمهم من خلال إعادة توجيههم إلى التكوين في المجال، الذي يُوّفر فرص كثيرة لتعلم مهارات تساعد الأفراد على التكيّف مع ظروف العمل المتغيرة مع تغيّر وسائله وأدواته.

جاءت **نتائج** الدراسة في هذه الورقة البحثية كما يلي:

- تمتلك مشاريع الصناعات التقليدية والحرفية كلّ مُقومات المؤسسات المصغّرة كونها لا تحتاج إلى رأس مال كبير ولا فنون إنتاجية ذات تكنولوجيا مُتقدّمة، في المقابل تتميّز بكثافة اليد العاملة فيها؛
- نقص واضح في تكوين البطالين بدون مستوى تعليمي في مجال الحرف اليدوية رغم الأثر الايجابي للتكوين المهني بالتمهين على بطالة الشباب ؛
- الضّغط السلبي للمتسربين من المدارس على سوق العمل ومساهمتهم في الرفع من نسب البطالة وتراكمها نتيجة تفضيل عدد كبير منهم الأعمال غير الرّسمية على التكوين في حرف يدوية تتطلّب جُهدًا مُعتبرًا.

على ضوء ما تقدّم خلال هذه الدراسة يمكن طرح **توصيات**:

- إعادة تنظيم القواعد التي تحكم الصناعات التقليدية والحرفية وتكييفها مع الأنظمة الجديدة التي تحكم المؤسسات الصغيرة والمتوسّطة لاسيما القانون 17- 02؛
- الاستغلال الأمثل للمتسربين من المدارس من خلال توجيههم مباشرة لمراكز التكوين المهني والتمهين، وتشجيعهم على اكتساب حرفة يدوية مع مُساعدتهم في اختيار الحرف المطلوبة في كل منطقة والتعاقد مع الحرفيين بغرض تشغيل المتخرجين من هذه المراكز ؛
- تخطيط التكوين من خلال التنسيق بين قطاعات النشاط المعنية لتوفير اليد العاملة المؤهلة حسب احتياجات سوق الشغل مع إشراك الجامعات ومراكز البحث.

## الهوامش والمراجع:

**1** محمد حسن (2020)، «دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية: دراسة في تحليل السياسات»، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، المجلد 22، العدد 01، ص ص 63 -103.
*https://www.arab-api.org/images/publication/pdfs/510/510_J22-1-3.pdf*

**2** محمد بن قطاف & محبوب بن حمودة (2019)، «غرف الصناعة التقليدية والترويج للمنتوج الحرفي الجزائري»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر الصناعات التقليدية (LITA)، جامعة الجزائر 3، المجلد 08، العدد 01، ص ص 107-130.

3 UNESCO - Centre du commerce international (1997), «Guide méthodologique pour la collecte des données sur l'artisanat», 25/11/2021
*http://uis.unesco.org/fr/glossary-term/artisanat-ou-produits-de-lartisanat*

**4** International trade center (2003), «Le marketing des produits de l'artisanat et des arts visuels: Le rôle de la propriété intellectuelle - Guide pratique-», p7, (20/11/2021), *https://www.google.dz/search?hl=fr&tbo=p&tbm=bks&q=inauthor:%22International+Trade+Centre%22*

**5** B. ZARCA (1986), «L'artisanat français: Du métier traditionnel au groupe social» Economica, Paris, pp. 7-20 (بتصرف).

**6** الأمر 96-01 المؤرخ في 19 شعبان 1416هـ الموافق لـ 10 جانفي 1996م المحدد للقواعد التي احكم الصناعة التقليدية والحرف (الجريدة الرسمية، العدد 03-1996م).

**7** القانون 82-12 المؤرّخ في 09 ذي القعدة 1402هـ الموافق لـ 28 أوت 1982م المعدل والمتمم، المتضمّن القانون الأساسي للحرفي (الجريدة الرسمية، العدد 35-1982م).

**8** وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2005)، مدوّنة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، ص ص 38-39.

**9** القانون 17-02 المؤرخ في 12 ربيع الثاني 1438هـ الموافق لـ 11 جانفي 2017م المتضمن القانون التوجيهي لتطوير المؤسّسات الصغيرة والمتوسطة (الجريدة الرسمية، العدد 02-2017م).

**10** القانون 82-12، مرجع سبق ذكره، ص 3.

**11** وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مرجع سبق ذكره، ص ص 120-121.

**12** أيمن علي عمر (2006)، «إدارة المشروعات الصغيرة (مدخل بيني مقارن)»، الدّار الجامعية، القاهرة، ص 76.

**13** UNICEF (2014), «Initiative mondiale en faveur des enfants non scolarisés, rapport national sur les enfants non scolarisés», Paris, p. 2, *https://www.unicef.org/mena/media/6591/file/Morocco%20Country%20Report%20on%20OOSC%20Summary_FR.pdf%20.pdf*

**14** ماجدة العطية (2004)، «إدارة المشروعات الصغيرة»، دار المسيرة للنشر والتوزيع (الطبعة الثانية)، عمّان، ص 19.

**15** حمدي حنّاوي (2006)، «تنظيم المشروعات الصغيرة»، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية، ص 130.

**16** Choukri BENZAROUR (2009), «Algeria's experience in the development of handicrafts and trades», Munich Personal RePEc Archive, MPRA Paper n° 19108, Munich, p. 15, on line, 22/05/2018, *https://econpapers.repec.org/paper/pramprapa/19108.htm*

**17** أيمن علي عمر (2006)، مرجع سبق ذكره، ص 84.

**18** الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف (2009)، «دراسة التشغيل والإنتاج في قطاع الصناعة التقليدية والحرف»، الجزائر، ص 39.

**19** أسيا شيبان (2009)، «دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية: حالة الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر»، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع التحليل الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 174.

**20** شفيقة صديقي (2014)، «دور المضمون الثقافي في تحديد قيمة المنتجات الموجهة نحو الأسواق الأجنبية: دراسة حالة المنتجات اليدوية التقليدية والفنية»، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، ص ص 99-100.

**21** الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، مرجع سبق ذكره، ص 6.

**22** Nacer-Eddine HAMMOUDA & Moundir LASSASSI (2013), «L'emploi informel en Algérie: Une analyse par cohorte, vers une extension de la couverture sociale en Algérie», View publication stats, Conference Paper, p. 4, *https://www.researchgate.net/profile/Nacer-Eddine-Hammouda/publication/264740254_L'emploi_informel_en_Algerie_une_analyse_par_cohorte/links/53fa69b80cf20a4549700684/Lemploi-informel-en-Algerie-une-analyse-par-cohorte.pdf*

**23** حمدي حنّاوي (2006)، مرجع سبق ذكره، ص 187.

**24** رائد محمد عبد ربّه (2015)، «دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع»، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمّان، ص 132.

**25** فلاح حسن الحسيني (2006)، «إدارة المشروعات الصغيرة: مدخل استراتيجي»، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص 29.

**26** منيرة سلامي & سيف الدين خالد (2012)، «دور مؤسسات التكوين المهني في دفع الشباب نحو المقاولاتية دراسة حالة مؤسسات التكوين المهني لمنطقة الجنوب الشرقي (ورقلة-تقرت- حاسي مسعود)»، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، المجلد 01، العدد 01، ص ص 163-183.

**27** رائد محمد عبد ربّه، مرجع سبق ذكره، ص 132.